



انطلقت الفنانة المصرية غادة عبدالرازق في تصوير مشاهد فيلمها الجديد «رؤية» الذي يشاركها البطولة فيه الفنان نضال الشافعي في ثاني تعاون بينهما بعد فيلم «جرسونيرة».

تم تأجيل عرض الفيلم التاريخي الملحمي «بادمافاثي» للنجمة البوليوودية ديبكا بادوكون لسنة 2018، بعد أن كان مقررا عرضه بالفقاعات العالمية في ال17 من نوفمبر المقبل.



# سينما

## «نجم الجزائر»: إفراط المخرج في الطموح أفسد القصة الحارقة

● موضوع التطرف والإرهاب لا يستقيم مع الإضحاك ● رشيد بن حاج أراد أن يروي كل شيء فأعطب الفيلم



### حكاية ملتبسة

منها شيئاً، إلى رجل يدعى قابس، شبه مختل عقلياً، يحدثه عن أن ما لديه من سلع غريبة يعتبرها تاريخية تعود إلى كلبواترا وجنكيز خان والفيش بريسلي، فهو يخترن في منزله الكثير من الألعاب الطريفة والملابس، لكي يقول لنا بن حاج إن هذا الرجل ليس سوى انتهازي يحتال على الجميع للحصول على المال ولو بتزويد الجماعات المتطرفة بالأسلحة في مشهد ظهوره الأول الذي يأتي في سياق الفيلم على نحو عابر.

هذه الشخصية التي أراد من خلالها إضفاء جو من المرح على الفيلم، تتسبب نتيجة الاستطرادات والإسهاب في تصوير الحوارات، بين قابس وموسى، في هبوط الإيقاع، والابتعاد عن الموضوع الأساسي. لقد أراد بن حاج أن يصنع فيلماً عن جذور الإرهاب في الجزائر، فانتهى إلى صنع فيلم يتضمن خلطة متنافرة من الرومانسي والميلودرامي والاجتماعي الهزلي والتعليق السياسي السطحي الذي يعبر الفيلم سريعاً، كما أن معظم ما يقع في الفيلم من تطورات وما تؤدي إليه الأحداث يمكن توقعه كله سلفاً.

ولهذه الأسباب كلها، يخرج المشاهد بعد مشاهدة الفيلم دون أن يكون قد تعاطف مع أو ضد أي من شخصياته، وأقل معرفة بما حدث في الجزائر بعد أن أصبحت مصادفات قدرية غامضة هي التي صنعت المتطرف والهمته التحول من مغن شعبي إلى إرهابي لا يراه أحد، بل يقرأ عنه بعض المعلومات!

موسى اعتقل وسجن بتهمة قتل شقيقه الأصغر بطريق الخطأ (رغم أن شقيقه هو الذي أطلق النار فقتل سلمى بطريق الخطأ) وقضى خمس سنوات في السجن، ثم خرج لكي يتخلى عن ملابسه العصرية وعن الغناء، ليرتدي الجلباب ويصبح من المتطرفين، بل واحد أمراء الجماعة الإسلامية الإرهابية أيضاً!

كيف كان وقوع هذا التحول ممكناً؟ ليس مهماً أن تسأل أو أن تعرف، فكل شيء في فيلم رشيد بن حاج افتراضي تماماً، طالما أن ما نشاهده يظل مجرد افتراضات لا صلة لها بالواقع سوى من حيث الشكل الخارجي فقط، مع الكثير من المفارقات والمصادفات المفتعلة، والتناول السطحي لقضية المرأة ونظرة الرجل إليها في مجتمع متخلف، وتنميط شخصية الأجنبي-الأوروبي ووصمه بالشذوذ... إلى آخر كل هذه الأنماط السطحية.

يعاني الفيلم من عدم وضوح العلاقات بين الشخصيات، فليس معقولاً أن يصل جنون الحب عند موسى إلى درجة أنه لا يستطيع أن يرى كيف أن سلمى لا تبحث عن رجل يحبها، بل عن رجل يوفر لها سبل العيش الجيد وأنها لا ترى فيما يفعله شيئاً جديراً بالاحترام، وعندما تقرر أخيراً أن تلحق به لا يبدو تحولها هذا مقنعاً.

كما لا يبدو مقنعاً أن يلجأ موسى كلما أراد العثور على أي شيء، كهدية يقدمها لسلمى: زجاجة عطر تكاد تلقى بها في وجهه، أو سفرة مميزة يرتديها في حفلاته الغنائية التي لا نرى

مع الشريعة الإسلامية. ويقع اغتيال صحفي جزائري في أحد المقاهي دون أن نعرف السبب، ولكن المخرج يريد أن يشير إلى فترة اغتيال الصحافيين في الجزائر، كما لا نعرف لماذا تهجر سلمى موسى عن قناعة بأنه لا يصلح لها، ثم تعود إليه بعد أن تمر على ما يبدو بتجربة زواج فاشل من شخص يفرض عليها ارتداء الحجاب، وهو مجرد افتراض فليس هناك شيء واضح، ثم تصبح فجأة على استعداد أيضاً للهروب معه إلى فرنسا. لكن

يقع ما لم يكن في الحسبان لتدفع سلمى حياتها في إطلاق نار من جانب شقيق موسى كان المقصود أن يصيب موسى نفسه بأوامر صارمة من سبارتاكوس! وإذا كان فيلم يقترض أن يدور حول الغناء الجزائري الذي يجمع بين الشعبي والجاز، يخلو على نحو يثير الشفقة من الغناء والموسيقى، وإذا ما تجاوز المرء تعدد الأفكار واختلاطها وتنشوش الرؤية وسطحيتها، والتنفيذ البدائي لمشهد إطلاق النار والأداء التمثيلي الباهت، فإن أصبح موضوع الفيلم الرئيسي بعد هذا؟

سيفاجا المشاهد "بعد نهاية الفيلم"، أي بعد أن ينزل عنوان النهاية، بان الموضوع الذي أغرى المخرج بتجسيده في السينما استناداً إلى الرواية التي اقتبس منها السيناريو، يغيب تماماً عن الفيلم ليكتفي المخرج بان يستعرض عجزه عن تناوله بجديّة بعض العبارات التي نقرأها على شاشة سوداء، تخبرنا بان

## مهرجان الإسماعيلية يحفظ ماء وجه الفيلم التسجيلي في مصر

الذين أصبحا يقدمان بأسعار أرخص من أسعارهما في الماضي، الأمر الذي ضاعف من تحسّس الكثيرين لدخول هذا الفضاء. ولم يغفل زكريا دور شبكة الإنترنت الداعم للسينما التسجيلية، نظراً للمساحة التي تتيحها لعرض هذه الأعمال، بالإضافة إلى الدور التعليمي، ومثل هذه الأمور تشي بازدهار قادم في صناعة الفيلم التسجيلي. ويرى البعض أن أكبر أزمة في مجال الأفلام التسجيلية تتعلق بفكرة التدريب على التذوق الجمالي والتثقيفي لدى الجمهور، وهو ما يحاول تصحيحه مهرجان الإسماعيلية الذي يقيم العديد من الندوات وورش العمل، ومن خلالها يمكن التعرف على كيفية الحصول على دعم لهذه الأفلام، وفسح المجال لتوفير فرص النقاش وتبادل الآراء بين الجمهور وصناع الأعمال المشاركة.

وقال الناقد الفني نادر عدلي لـ"العرب" أن الاختلاف الذي من الممكن أن يحدثه مهرجان

الذين أصبحا يقدمان بأسعار أرخص من أسعارهما في الماضي، الأمر الذي ضاعف من تحسّس الكثيرين لدخول هذا الفضاء.

لم يغفل زكريا دور شبكة الإنترنت الداعم للسينما التسجيلية، نظراً للمساحة التي تتيحها لعرض هذه الأعمال، بالإضافة إلى الدور التعليمي، ومثل هذه الأمور تشي بازدهار قادم في صناعة الفيلم التسجيلي.

ويرى البعض أن أكبر أزمة في مجال الأفلام التسجيلية تتعلق بفكرة التدريب على التذوق الجمالي والتثقيفي لدى الجمهور، وهو ما يحاول تصحيحه مهرجان الإسماعيلية الذي يقيم العديد من الندوات وورش العمل، ومن خلالها يمكن التعرف على كيفية الحصول على دعم لهذه الأفلام، وفسح المجال لتوفير فرص النقاش وتبادل الآراء بين الجمهور وصناع الأعمال المشاركة.

وقال الناقد الفني نادر عدلي لـ"العرب" أن الاختلاف الذي من الممكن أن يحدثه مهرجان

ما زالت السينما التسجيلية تعيش في منطقة معزولة بمصر، مقارنة بنظيرتها التجارية التي تسيطر على دور العرض السينمائية، لكن يبقى مهرجان الإسماعيلية للأفلام التسجيلية طاقة أمل ومنفذاً وحيداً لصناعها الذين لا يجدون ملاذاً سواه وسط التهميش الذي تعاني منه هذه النوعية من الأفلام.

### سارة محمد

وأضاف أن هذا الأمر يسود العالم، غير أنه يعيش أوضاعاً أسوأ في المجتمعات العربية التي تعاني نقصاً في الاهتمام بنوعيات مختلفة من الثقافة والفنون، منوهاً إلى ابتعاد التلفزيون المصري مثلاً عن إنتاج الأفلام، على عكس ما كان سابقاً، كما أن مؤسسات الدولة باتت تقدم إنتاجاً ضعيفاً ورغم السلبات التي يراها رئيس المهرجان فإنه اعترف بان الأعوام الماضية شهدت طفرة هائلة في صناعة الأفلام التسجيلية، بفضل التكنولوجيا الحديثة التي غيرت مفهوم صناعة الأفلام، إلى جانب التطور الذي لحق بمجال الطباعة والمونتاج



إنتاج محفوف بالمخاطر والخسائر

### أمير العمري

تدور أحداث الفيلم الجزائري "نجم الجزائر" لمخرجه رشيد بن حاج في بداية التسعينيات من القرن العشرين مع بدء ظهور جماعات الإرهاب باسم الإسلام وسيطرتها على الشارع وترويعها للاجئين من الناس.

بطل الفيلم شباب اسمه موسى يريد أن يصبح مغنياً مشهوراً، وقد كوّن مع عدد من أصدقائه فرقة موسيقية كانت تغني في حفلات الزفاف، وتتوفر لهم فرصة للغناء في ملهى ليلي شهير في العاصمة، ثم يلتقطه منتج يريد أن يصور بعض أغانيه ويصدرها في ألبوم، ولكن طبقاً لشروط تجارية لا تتناسب مع طموحات موسى الفنية.

والمشكلة أن الفيلم الذي يفترض أن يكون بطله مغنياً، لا يكاد يوجد أثر للغناء فيه، خاصة الغناء الذي يبرز ترمز موسى أو إحساسه الشخصي المهرف بالعالم والبشر من حوله، فلا يصبح مفهوماً بالتالي سر تناقضه مع منطق منتج الأغاني صاحب النوعية التجارية الذي يبحث عن الأغاني الراقصة بغض النظر عن مضمونها الفج، لكن هذه ليست المشكلة الوحيدة في الفيلم.

في هذا الفيلم تكمن المشكلة الأساسية في ضعف السيناريو، وركافة الإخراج وارتجالاته وبدائية تنفيذ مشاهد الفيلم، والميل إلى النمطية والرغبة في الإضحاك، والافتراضات القائمة عند المخرج الذي يرى أنه يتوجه إلى متفرج ساذج لا يدري شيئاً عما حدث في الجزائر، فيجعل فيلمه بالتالي مليئاً بالخيوط والعلاقات والمواقف السطحية الساذجة التي لا تقنع أحد، وبالشخصيات التي تعبر فضاء الفيلم، دون دراسة ودون عمق، ودون أن نفهم الدوافع التي تحركها، ودون أن تتجاوز الصور النمطية الهزلية.

موسى، على سبيل المثال، يحب سلمى حباً مفرطاً في المثالية، رغم أن المتفرج يمكنه أن يرى بوضوح أنها لا تبادل له الحب، بل وتبدو أيضاً نائرة منه، تدينه وتدين ما يفعله وتعتبره إضاعة للوقت، خاضعة تماماً لوجهة

### المشكلة الأساسية في الفيلم

تكمن في ضعف السيناريو

وركافة الإخراج والميل إلى

النمطية والرغبة في الإضحاك

### جديد الشاشات

#### تنتقل أحداث الفيلم

الكوميدي المصري "بنك الحظ" بعد فصل محمد صالح من البنك الذي يعمل فيه بسبب تجاوزاته المستمرة في حق الزبائن، فيقرر التحالف مع زميله في البنك وصديق لهما البلاي ستيشن في سبيل سرقة 15 مليون جنيه من البنك الذي كان صالح يعمل فيه.

- عنوان الفيلم: بنك الحظ.
- إخراج: أحمد الجندي.
- بطولة: محمد ممدوح وسامية الطرابلسي.
- إنتاج: 2017.

#### تدور أحداث الفيلم

الأميركي "مصير السريع" حول سيدة غامضة تحاول أن تغري دوم للولوج إلى عالم الجريمة، وهو ما يضع أصدقاءه في اختبار عصب عليهم غير كل ما شهده من قبل، وتأخذهم في رحلة من شواطئ كوبا حتى شوارع نيويورك لاستعادة الرجل الذي حولهم إلى عائلة في يوم من الأيام.

- عنوان الفيلم: مصير السريع.
- إخراج: إف. غاري غراي.
- بطولة: دواين جونسون وتشارليز ثيرون.
- إنتاج: 2017.